Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر يفوق حدود الغرابة: ففي الربيع الماضي كنت قرأت رواية رائعة لـ ياسوناري كواباتا Yasunari Kawabata فتحدث عن طاعنين في السن من بورجوازيي كيتو Kyoto كانوا يسخون بمبالغ طائلة لقاء قضاء الليل بتأمل أجمل فتيات المدينة وهن عاريات مخدرات، فيما ينهارون حباً إلى جانبهن في ذات السرير، ولم يكن يقتضيهن ايقاظهن أو ملامستهن أو حتى التفكير بذلك لأن تأملهن نائمات كان بحد ذاته مصدر لذتهم، تلك الليلة كان يجدر بي وأنا أرعى رقاد جميلتي، أن أدرك كنه ذاك التهذيب المفرط للشيخوخة: وقد عشته فعلاً بكامل تفاصيله.

«من تراه يستطيع التكهن، قلت في نفسي، وقد هيجت الشمبانيا فيَّ حبي لذاتي، بأنني قد اتحول ذات يوم إلى ياباني هرم؟!!

لابدَّ انني غفوت لبضع ساعات مغلوباً على أمري تحت تأثير الشمبانيا وومضات الفيلم الصامتة. واستيقظت مصدِّع الرأس. اتجهت صوب الحمام، ورائي كان ثمة صفان يأويان العجوز الهولدنية وجقائبها الإحدى عشرة وقد انكفأت على ظهرها أو تكاد. كانت تشبه ميتاً تُرك في ساحة القتال. وعلى الأرض في منتصف الممر، لمحت نظارات القراءة خاصتها مرمية إلى جانب السلك المعقود من حبات لؤلؤ زجاجية متعددة الألوان. لمدى برهة خبرت الإحساس عبقة دنيئة صرفتني عن إلتقاط النظارات.

كنت قد تحررت من مفعول الشمبانيا حين انكشفت لي